

ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية بمدينة البرواقية ولاية المدية.

بن عيسى آمال
جامعة الجزائر – بوزريعة

مقدمة

يعتبر الزواج من أهم النظم الاجتماعية التي تعمل على حفظ توازن و تماسك و استقرار المجتمع فمن خلاله تنظم العلاقات الجنسية ، ويشعر كلا الجنسين بالسكن الروحي والطمأنينة ، وتقوى الروابط الاجتماعية ، ويجنب الفرد و المجتمع الكثير من الأمراض و الآفات الاجتماعية الخطيرة ، كالزنا الخ ، و التي من شأنها أن تهدم و تفتك ببنية المجتمع .

وبالرغم من أهمية الزواج للفرد و المجتمع على حد سواء، إلا أن التحولات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية و حتى السياسية أدت إلى إحداث تغيرات هامة في نظام الزواج من حيث (السن، أسلوب الاختيار، المراسيم، السكن... الخ) الأمر الذي أدى إلى انتشار ظاهرة العنوسة بين النساء و التعزب بين الرجال.

تعتبر العنوسة من الظواهر الاجتماعية التي أصبحت تهدد كيان الكثير من المجتمعات العربية على وجه الخصوص- نظرا لإمكانية ممارسة العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج في المجتمعات الغربية- وان اختلفت في حدتها ودرجة خطورتها من مجتمعا إلى آخر تبعا للظروف الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية وحتى الأمنية هذا فضلا عن العادات و التقاليد الخاصة بكل بلد.

ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية. بن عيسى آمال

واستفحال هذه الظاهرة أدى بالمختصين إلى دق ناقوس الخطر، وذلك نظرا للنتائج السلبية والوخيمة المترتبة عنها على مستوى الفتاة نفسها وعلى مستوى المجتمع بصفة عامة ، محاولين بذلك البحث عن الأسباب التي أدت إلى انتشارها و إيجاد الحلول لتقليل منها أو القضاء عليها نهائيا وخاصة أن المجتمعات بدأت تشهد بالموازاة مع هذه الظاهرة انتشار للانحرافات جنسية كالزنا، الزواج العرفي، المسيار، المتعة ، الاغتصاب....الخ.

وعن الأسباب التي أدت إلى تفشي هذه الظاهرة، فقد توفر في المجتمع عدة أسباب تتفاوت من حيث تأثيرها في تفشي هذه الظاهرة بين النساء، و لعل التحولات الاجتماعية و الثقافية كاهتمام المرأة بالتعليم ورغبتها في الاستقلال المادي و المعنوي من الأسباب التي أدت إلى تفشي العنوسة.

كما قد تساهم الظروف المعيشية التي يعيشها الشاب (البطالة، أزمة السكن...) في تأخر سن زواجه الأمر الذي قد يؤدي إلى تكريس ظاهرة العنوسة.

وقد أدى التفتح على الثقافات إلى تشبع بعض الأفراد بمفاهيم لا تشجع على الزواج كانتشار مفهوم الفردانية ،تحقيق الذات، الصداقة بين الجنسين...الخ، كما قد تؤدي إمكانية تصريف العلاقات الجنسية خارج إطارها الشرعي و خاصة في ظل التغير الاجتماعي، وغياب أو تراجع الوازع الديني إلى انتشار العنوسة التي حاولت هذه الدراسة البحث فيها و التقصي عن الأسباب الباطنية التي كانت وراء انتشار ظاهرة العنوسة بين الفتيات الجزائريات.ولهذا الغرض فقد تم تقسيم الدراسة إلى بابين:

الباب النظري ويتكون من أربع فصول تتضمن مايلي:

الفصل الأول وهو البناء النظري للدراسة وتم التطرق فيه إلى أسباب اختيار الموضوع ، أهداف الدراسة، الإشكالية، تحديد المفاهيم ، عرض الدراسات السابقة و تقييمها، وصعوبات الدراسة. الفصل الثاني و تم التطرق فيه إلى العنوسة من حيث مفهومها ، العنوسة في المجتمعات القديمة، نظرة الديانات إليها أنواع العنوسة، العنوسة في الوطن العربي أسبابها و أثارها ، العنوسة في الجزائر.

الفصل الثالث وتم التطرق فيه إلى التنشئة الفتاة في الأسرة الجزائرية ، وذلك انطلاقا من التنشئة الاجتماعية من حيث المفهوم ،الخصائص، الأهداف، النظريات، ثم إلى خصائص تنشئة

الفتاة في الأسرة الجزائرية الحديثة وذلك من خلال التعليم، العمل ، الزواج. الفصل الرابع و تم التطرق فيه إلى الجنس و التغير الاجتماعي ، بحيث تم تناول الجنس من حيث المفهوم، الجنس عبر المجتمعات ، ثم نظرة الدين إلى الجنس، كما تم التطرق إلى التغير الاجتماعي من حيث المفهوم ، أنواعه، نظرياته، و في الأخير تم التطرق إلى الجنس و التغير الاجتماعي و علاقتها بالعنوسة.

1-البناء النظري للدراسة:

1-1-أسباب اختيار الموضوع:

- سبب اختيار موضوع الدراسة كان للدوافع التالية:
- تفشي ظاهرة العنوسة بشكل ملفت للانتباه ، الأمر الذي أصبح يتطلب منا الدراسة و المتابعة.
 - قلة الدراسات الجزائرية التي تناولت هذه الدراسة من حيث الطرح السوسيولوجي ، و اقتصار معظمها على الطرح الديني أو النفسي.
 - محاولة الكشف عن العلاقة المحتملة بين التغير الاجتماعي و ظاهرة العنوسة.
 - الميل الشخصي لهذا النوع من المواضيع و الدراسات.

1-2-أهداف الدراسة:

- محاولة إعطاء تحليل سوسيولوجي للظاهرة، باعتبار أن علم الاجتماع علم يهتم بتناول المواضيع من جميع النواحي و الجوانب ، وهذا ما يعطي لنا صورة شاملة لطبيعة الظاهرة المدروسة.
- محاولة تطبيق ما تحصلت عليه من تكوين نظري و تطبيقي في ميدان علم الاجتماع .
- محاولة الوصول إلى قاعدة سوسيولوجية تشكل أفقا للدراسات مستقبلا ، و تؤدي إلى نتائج علمية موضوعية.

1-3-الإشكالية:

ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية. بن عيسى آمال

تعد العنوسة ظاهرة اجتماعية تعرفها كل المجتمعات بنسب متفاوتة، بحيث تختلف من بيئة إلى أخرى باختلاف العوامل المشكلة لكل بيئة و أهمها العامل الثقافي، وقد كانت معروفة منذ القدم في حياة الشعوب، إلا أنها ونتيجة للتحويلات التي شهدتها المجتمعات عرفت انتشارا ملحوظا بين مختلف الفئات الاجتماعية.

وكغيره من المجتمعات ، شهد المجتمع الجزائري عدة تحولات هامة أفرزت ظواهر لم يسبق وإن عرفها بالشكل الذي تظهر عليه حاليا، ومن بينها ظاهرة العنوسة.

فبعدما كان المجتمع يعرف بزيجاته المبكرة، و ارتفاع نسبة المتزوجين و تراجع نسبة العزاب و العوانس، عرف في السنوات الأخيرة تأخرا ملحوظا في متوسط العمر عند الزواج الأول لدى كلا الجنسين ، وارتفاع في نسبة التعزب بين الرجال و انتشار العنوسة بين النساء.

تشير إحصائيات الديوان الوطني للإحصاء إلى أنه بالرغم من ارتفاع المعدل الخام للزواج إلى 8.50‰ سنة 2005 [1] إلا أن هذه الزيادة تبقى ضعيفة مقارنة بنسبة العزاب . والمتصفح للمسوح و التعدادات التي أجريت في الجزائر يلاحظ بوضوح ارتفاع نسبة العزوبة لدى كلا الجنسين كما يلاحظ أن نسبة النساء غير المتزوجات عرفت ارتفاعا ملحوظا في الفئات العمرية المتقدمة، بحيث انتقلت النسبة في الفئة العمرية 25-29 سنة من 34.8% سنة 1992 إلى 57.5% سنة 2002، أما بالنسبة للفئة العمرية 30-34 سنة فقد ارتفعت النسبة من 13.2% سنة 1992 إلى 33.7% سنة 2002 [2].

كما " كشفت أرقام الديوان الوطني للإحصائيات أن 51% بالمائة من نساء الجزائر اللواتي بلغن سن الإنجاب يواجهن خطر العنوسة ، وأن هناك 4 ملايين عانس تجاوزت أعمارهن سن الـ 35 سنة [3]. وقد عرفت هذه الأخيرة -المرأة- تغيرا ملحوظا من حيث المكانة و الدور، فبعدما كانت تؤدي في الغالب دورا واحدا يتمثل في كونها زوجة و أم، أصبحت في الوقت الحالي تبحث عن أدوار جديدة وتسعى إلى إثبات ذاتها في المجتمع من خلال التعليم والعمل، الأمر الذي قد يؤخر من سن زواجها.

كما أصبح الشباب الجزائري في الوقت الحالي أكثر سعيا لتأمين مستقبله وتكوين ذاته قبل الإقدام على الزواج ، وأصبح البحث عن العمل المستقر و المسكن المستقل مسعى كل شاب الأمر الذي يتطلب منه في الوقت الراهن سنوات عديدة حتى يحقق ذلك.

ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية. بن عيسى آمال

وبالموازاة مع انتشار العنوسة، شهد المجتمع الجزائري ارتفاعا ملموسا في نسبة الأمهات العازبات و الأولاد غير الشرعيين. كل هذا يدفعنا إلى البحث عن الأسباب التي أدت إلى عنوسة الإناث في المجتمع الجزائري، وهذا ما أدى بنا إلى طرح التساؤل المحوري التالي: ماهي الأسباب التي أدت إلى انتشار ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري؟

وحتى تصل الدراسة إلى الإجابة عن هذا التساؤل وضعت الأسئلة الفرعية التالية:

- هل للظروف المعيشية التي يعيشها الشاب الجزائري دخل في العنوسة؟
- هل لنوعية التنشئة التي تتلقاها الفتاة دخل في عنوستها؟
- هل لإمكانية تصريف العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج في ظل التغير الاجتماعي و غياب الوازع الديني دخل في انتشار العنوسة في المجتمع الجزائري؟

4-1-الفرضيات:

-الفرضية العامة: للتحويلات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية التي يعرفها المجتمع الجزائري دخل في انتشار العنوسة.

-الفرضيات الجزئية:

1. للظروف المعيشية التي يعيشها الشاب دخل في انتشار العنوسة في الجزائر.
2. لنوعية التنشئة التي تتلقاها الفتاة دخل في عنوستها.
3. لإمكانية تصريف العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج في ظل التغير الاجتماعي و غياب الوازع الديني دخل في انتشار العنوسة.

5-1-تحديد المفاهيم:

المفاهيم هي لغة البحث العلمي و يعني المفهوم أو المصطلح لفظ عام يعبر عن مجموعة متجانسة من الأشياء، و هو عبارة عن تجديد للواقع يسمح لنا أن نعبر عن هذا الواقع من خلاله[4].

1-5-1-الظروف المعيشية:

قد جاء في قرار اللجنة الاقتصادية التابعة للجامعة العربية أن الظروف المعيشية هي ظروف الحياة لاسيما الظروف المادية و التي يعيش في ظلها أو يطمح إلى تحقيقها أفراد مجتمع معين أو طائفة منهم[5].

كما تعني الظروف المعيشية " تلك الظروف التي يعيش في ظلها جماعة من الناس أو ظروف الحياة التي يربوها الناس، ولم يتيسر لهم بعد بلوغها، أو الظروف المعيشية التي تتوفر فيها شروط معينة متفق عليها كحد أدنى للتغذية أو للتعليم... [6].

ونقصد بها مجمل الأوضاع التي يتواجد فيها الفرد المادية و المعنوية و التي لها آثار و انعكاسات على حياته واستقراره و طمأنينته، و بالتالي تعد عوامل حاسمة في تحديد مجمل التفاعلات سواء على المستوى الفردي أو الاجتماعي، ونقصد بها كل من الدخل ، نوعية المهنة ووضعية السكن... وغيرها من الظروف.

1-5-2- الزواج:

الزواج في اللغة: هو اقتران أحد الشئيين بالآخر أو ازدواجهم أي صيرورتهما وجا بعد أن كان كل واحد منهما منفردا و لهذا جرت على الألسن كلمة القران بمعنى الزواج كما جرت كلمة النكاح لأنها تعني الضم.[7]

اصطلاحا:

والزواج هو عقد يتم بين الرجل و المرأة على الوجه الشرعي و من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة و الرحمة و التعاون و إحصان الزوجين و المحافظة على الأنساب[8]. وهو " عقد حقيقي أي مؤسسة قانونية تقيم بين الرجل و المرأة علاقات مؤسسة على مصالح اجتماعية ذات طبيعة روحية و دينية " [9].

وهو " العلاقة الجنسية التي تقع بين شخصين مختلفين في الجنس يشرعها و يبرر وجودها المجتمع، وتستمر فترة طويلة من الزمن يستطيع خلالها الشخصان المتزوجان البالغان إنجاب الأطفال و تربيتهم تري اجتماعية و أخلاقية و دينية يقرها المجتمع و يعترف بوجودها و أهميتها"[10].

ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية. بن عيسى آمال

ونقصد بالزواج بأنه مؤسسة منظمة شرعا و قانونا واجتماعيا تسمح لكل من الرجل و المرأة تصريف علاقاتهما الجنسية في إطاره، كما تحدد لكل منهما حقوقا وواجبات اتجاه الآخر من أهدافها تكوين أسرة و تحقيق الاستقرار النفسي و المودة و إحسان الزوجين.

1-5-3-نوعية التنشئة:

تعتبر التنشئة " عملية تعليم و تعلم و تربية ، تقوم على التفاعل الاجتماعي ، وتهدف إلى إكساب الفرد (طفلا و مراهقا ،فشيخا) سلوكا و معايير و اتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة ، تمكنه من مسابقة جماعته و التوافق الاجتماعي معها ،و تكسبه الطابع الاجتماعي ،وتيسر له اندماج في الحياة الاجتماعية"[11].

و ماهو ملاحظ ، أن عملية التنشئة تختلف من أسرة إلى أخرى في تفرعاتها ،و لكن الأسس الأولية فهي مشتركة وهي التي تشكل خصائص مجتمع معين ، و الاختلاف الأسري في تنشئة أبنائهم يرتبط بعاملين أساسيين وهما رأسمال الثقافي للأسرة المثقفة تربي و تنشئ أبنائها بطريقة مختلفة عن الأسرة غير المثقفة ، و العامل الثاني يتمثل في العامل المادي و الذي له أيضا دورا لا يقل أهمية في عملية التنشئة .

ونقصد في دراستنا هذه :محتوى التنشئة التي تغرسها الأسرة و غيرها من المؤسسات التنشئية في الفتاة و علاقتها بمواقفها من الزواج.وسنحاول تحديدها من خلال التعليم و العمل و الزواج .

1-5-4-التصرف:

مفهوم التصرف يعني بشكل عام تفرغ انفعاليا يتحرر بواسطته الفرد من المحتوى العاطفي لحدث مضى [12].ونقصد بالتصرف في بحثنا هو إمكانية الشباب من إشباع غرائزهم الجنسية خارج إطارها الشرعي.

1-5-5-الوازع الديني:

هو قوة الإيمان و العقيدة و الثقة في الله و نصره ،و الارتباط بالدين الإسلامي كمعرفة أحكام الحلال و الحرام ،و ممارسة هذه الأحكام في الحياة اليومية المعاشة و التمسك بتعاليم الدين و الالتزام بأوامره و نواهيه، و التطبيق العلمي لتعاليمه و شعائره، وهذا ما يمنع و يحصن الفرد من ارتكاب المعاصي و الانحراف.

فالجانب الديني الذي يتم زرعته في الأبناء داخل الأسرة يحميهم من أي تيارات سلبية و يكون بمثابة السياج الواقي لهم، و ضعف هذا الجانب يساعد على انحراف الشباب [13].

ونقصد به في الدراسة: التمسك بالأخلاق و الدين و الابتعاد عن كل الانحرافات غير مقبولة اجتماعية و دينيا كالممارسات الجنسية خارج مؤسسة الزواج و التي من شأنها أن تعصف ببنية المجتمع.

1-5-6-العزوبة:

لغة: تعزب ترك النكاح [14]. اصطلاحا: تعني "حالة عدم الزواج و تنطبق بنوع خاص على الفرد الذي يقرر عدم الزواج و قد يلجأ بعض الأفراد إلى العزوبة كوسيلة من وسائل الزهد و النقشف" [15].

وتطلق العزوبة على الرجل الذي لم يتزوج ، كما تطلق على المرأة غير المتزوجة التي لم تتجاوز بعد السن المتعارف عليه للزواج اجتماعيا، أما إذا تجاوزته فتعرف بـ "العانس"، ونحدد في بحثنا هذا العزوبة للرجل ، و العنوسة للمرأة . وقد تم في دراستنا هذه بتحديد النساء غير متزوجات أو مخطوبات و ينتمين إلى الفئة العمرية 30-35 سنة.

1-5-7-مفهوم العنوسة:

العنوسة من المنظور اللغوي:

قال ابن فراس : العين و النون و السين أصل صحيح واحد يدل على الشدة في الشيء [16]. وقال ابن منظور: عنست المرأة تعنس بالضم عنوسا وهي عانس من نسوة عنس و عوانس وعنست المرأة وهي معنس و عنسها أهلها حبسوها عن الأزواج حتى تجاوزت فتاء السن و لم تعجز [16]

وورد في القاموس المحيط للفيروز أبادي " عنست الجارية كسمع و نصر وضرب ،عنوسا و عناسا: طال مكثها في أهلها بعد إدراكها حتى خرجت من عداد الأبقار و لم تتزوج قط...و الرجل عانس أيضا [14]. و قال الرازي: عنست الجارية من باب دخل و عناسا بالكسر فهي عانس إذ

ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية. بن عيسى آمال

طال مكثها في بيت أبيها بعد إدراكها حتى خرجت من عداد الأ Bakar ، هذا ما لم تتزوج، فان تزوجت مرة فلا يقال لها عنست[14].

العنوسة من المنظور القانوني:

من وجهة النظر القانونية العزوبة هي الحالة الخاصة بغير المتزوجين، وعندما تطول هذه الحالة عند الأنثى وتكبر في السن تستخدم في المجتمع العربي كلمة (العنوسة) بمعنى عزوبية الإناث اللواتي تخطين سن الزواج العادي[17].

كما حدد قانون الأسرة في المادة السابعة السن التي تأهل الفرد لتحمل أعباء الزواج و التي تنص على " تكتمل أهلية الرجل في الزواج بإتمام 21 سنة، و المرأة بإتمام 18 سنة و للقاضي أن يرخص بالزواج قبل ذلك لمصلحة أو ضرورة [18].

العنوسة من المنظور الديموغرافي :

من الناحية الديموغرافية يطلق لفظ العنوسة على الأفراد الذين بلغوا سن 50 سنة وتعرف بـ " العزوبة النهائية " وهي " حالة في جيل الذكور أو الإناث تتميز بوجود عزاب نهائيين [19]. ونميز في الديموغرافيا بين نوعيين من العزوبة: العزوبة المؤقتة والعزوبة النهائية التي ترتبط بقدرة المرأة على الانجذاب

العنوسة من المنظور السوسولوجي:

ومن الناحية السوسولوجية فالعنوسة إنها وضعت للمرأة التي لم تتزوج و للرجل أيضا الذي لم يتزوج، ولكن في الغالب كلمة عانس للنساء[20]. و العانس هي التي ترغب في الزواج ولم تظفر بزواج[16]. وكلمة العنوسة " تطلق على كل من طال به المكث بلا زواج بعد سن البلوغ ، حتى تجاوز السن المعقولة عرفا للزواج، و الذي يحددها بعض الباحثين بـ 25 سنة " [21].

وسن العنوسة يختلف من منطقة إلى أخرى و ذلك باختلاف العوامل الاجتماعية و الثقافية ، بحيث سن العنوسة في البيئة الريفية يختلف عن سن العنوسة في البيئة الحضرية ، و حتى في البيئة الواحدة فان السن الذي تعتبر فيه المرأة عانس يختلف بين المرأة الماكثة في البيت و المرأة المتعلمة أو العاملة .

2-الإطار المنهجي للدراسة:

سوف نتطرق إلى الأسس المنهجية المعتمدة في الدراسة ، وذلك عن طريق توضيح المناهج و الأدوات المنهجية المستعملة في الدراسة، و كذلك طريقة اختيار عينة البحث، و مجالات الدراسة

1-2-المناهج و التقنيات المستخدمة:

1-1-1-2-المنهج الوصفي التحليلي:

يهتم هذا المنهج بتصوير الوضع الراهن و تحديد العلاقات التي توجد بين الظواهر و الاتجاهات التي تسير في طريق النمو أو التطور و التغير، وهو ليس مجرد وصف لما هو ظاهر للعيان بل انه يتضمن الكثير من معرفة الأسباب و المسببات و يعد طريقة من طرق التحليل و التفسير بشكل علمي و منظم [22]. وقد تم توظيف هذا المنهج بغرض محاولة وصف ظاهرة العنوسة و ذلك من خلال جمع المعلومات و المعطيات الخاصة بالظاهرة ،ومحاولة فهم الأسباب التي أدت إلى تعنيس المرأة ،وكذلك لمحاولة تحليل الظاهرة تحليلًا دقيقًا موضوعيًا و تحقق من صحة الفرضيات المتعلقة بالعوامل المسببة للظاهرة.

2-1-1-2-المنهج الإحصائي:

يمكن المنهج الإحصائي من التحليل الكمي القياسي للظاهرة المدروسة و الاقتراب من الموضوعية و الدقة، و الوصول إلى النتائج علمية و الابتعاد عن الأحكام الذاتية،و ذلك من خلال تعاملنا مع الأرقام و النسب ،فالمنهج الإحصائي هو عبارة عن مجموعة من الأساليب و التقنيات المتنوعة و المستعملة لجمع المعطيات الإحصائية [23].

وقد تم استخدام هذا المنهج في الدراسة من أجل المحاولة الاقتراب أكثر من الموضوعية و الدقة و ذلك باستخدام الكم ،بحيث يتم تحويل المعطيات و البيانات الكيفية الخاصة بظاهرة العنوسة متحصل عليها في الجانب الميداني (الاستمارة) إلى بيانات الكمية ،و بناء جداول بسيطة ومركبة يتم من خلالها الربط بين المتغيرات ربطًا تفسيريًا واضحًا من أجل قياس وبناء المقارنات السوبولوجية للوصول إلى تحليل علمي و موضوعي للظاهرة.

2-1-2-الأدوات المنهجية المستعملة في الدراسة:

تعتبر تقنيات البحث وسائل تسمح لنا بجمع المعطيات من الواقع و تحليلها، و هي بمثابة طريقة تسهل للباحث الوصول إلى نتائج علمية و موضوعية.

2-1-2-1- الملاحظة:

تعتبر الملاحظة أداة من أدوات البحث العلمي عن طريقها يتم جمع بيانات عن حال الظاهرة ما يصل منها بسلوك الأفراد الصادر عن تصرفاتهم عند تعرضهم لبعض المواقف الطبيعية أو المصطنعة التي يمكن مشاهدتها[24]. وقد وضعت شبكة للملاحظة وذلك لتدوين أهم الملاحظات حول الظاهرة وهذا انطلاقا من الدراسة الاستطلاعية إلى غاية الدراسة الميدانية، وهذا ما ساعدنا في التحليل و التعليق على العديد من البيانات التي تم جمعها ميدانيا.

2-2-1-2- المقابلة:

تعتبر وسيلة هامة لجمع البيانات الميدانية اللازمة، وتستخدم من طرف الباحثين في العديد من المجالات بحيث يقوم الباحث فيها بالاتصال المباشر مع مجتمع الدراسة " فهي التقاء مباشر بين فردين وجه لوجه ، وتتم في الدراسة الميدانية بطرح أسئلة يلقها السائل لمعرفة رأي المجيب في موضوع محدد باستعمال تبادل لفظي"[25]. وقد تم استعمال "المقابلة" نظرا لفاعليتها في الدراسة الاستطلاعية الأولية، وكذلك في الدراسة الميدانية النهائية ، بحيث استعملت كوسيلة لملء الاستمارة ، نحاول من خلالها الكشف عن أهم الأسباب و الدوافع الكامنة وراء ظاهرة العنوسة . كما تم إجراء مقابلات مع أساتذة علم الاجتماع و علم النفس وكذلك الأئمة ، وهذا لمعرفة طبيعة الظاهرة من الناحية السوسولوجية و النفسية و الدينية.

2-3-2-1-2- الاستمارة:

تم استخدام الاستمارة باعتبارها أداة أساسية تسمح لنا بجمع المعلومات الضرورية للبحث" فهي مجموعة من الأسئلة تطرح على المبحوثين، و الإجابة عليها تشكل المعطيات وهي تعد في ضوء طبيعة مجتمع الدراسة و خصائص عينة البحث من ناحية و فرضيات الدراسة و التصور النظري و أهداف الدراسة من ناحية أخرى"[26].

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على الاستمارة بالمقابلة. وتم تجريب الاستمارة قبل وضعها في صورتها النهائية على عينة صغيرة تعنيها موضوع الدراسة ، وذلك من أجل التأكد من صلاحيتها، وكذلك تعديل الأسئلة غير الواضحة. وقد تضمنت هذه الاستمارة مجموعة من الأسئلة موزعة على أربع محاور و هي البيانات العامة للمبحوثة، بيانات خاصة بالأم بيانات خاصة بالأب، هذا بالإضافة إلى الأسئلة الخاصة بالظروف المعيشية للشباب ، و التنشئة الاجتماعية و الجنس أي فرضيات الدراسة، وقد تم وضع الأسئلة بطريقة ترتيبية ومرتبة بعضها البعض.

2-1-2-4-دراسة الحالة:

تهدف دراسة حالة إلى تجميع بيانات ملائمة تصلح أساسا لتفسير الوضع القائم للوحدة المبحوثة على ضوء خبراتها الماضية و علاقتها مع البيئة المحيطة وعن طريق تلك البيانات يمكن رسم صورة متكاملة و شاملة للوحدة المبحوثة [27]. بحيث تم دراسة 51 مبحوثة مأكثة في البيت طرحت عليها نفس الأسئلة الموجهة للمرأة العاملة ، وكان الهدف من ذلك محاولة معرفة العوامل التي أدت إلى تعنيس المرأة المأكثة في البيت ومقارنتها بالمرأة العاملة ، ومنه معرفة أهم المؤشرات التي أدت إلى تعنيس المرأة بصفة عامة.

2-2-العينة وكيفية اختيارها:

وتم اختيار العينة الموجهة القصدية ، وذلك راجع لطبيعة الموضوع ، وكذلك الصعوبات التي واجهتنا على المستوى الميداني. وتستخدم العينة القصدية إذا كان مجتمع البحث غير مضبوط الأبعاد ، و بالتالي لا يوجد إطار دقيق يمكن من اختيار العينة عشوائيا ، ففي هذه الحالة يلجأ الباحث لاختيار مجموعة من الوحدات التي تلائم أغراض بحثه [28].

وتم الحصول على أفراد العينة عن طريق استخدام العينة التراكمية " boule de neige " وهي تعتبر إحدى العينات غير الاحتمالية يستخدمها الباحث عندما لا تكون لديه فكرة عامة عن المجتمع الأصلي ، و لا تسمح له الظروف بالقيام باختيار العينات الاحتمالية أو تكون الإمكانات المطلوبة لأجراء البحث متواضعة، فهي " إجراء غير احتمالي للمعاينة معزز بنواة أولى من أفراد مجتمع البحث والذي يقودنا إلى عناصر أخرى، يقومونهم بدورهم بنفس العملية وهكذا [29].

2-3-أدوات تحليل البيانات :

تم الاعتماد في تحليل البيانات على الأساليب التالية:

1-التحليل الكيفي:

بما أن الدراسة وصفية تحليلية فقد تم التعليق على الجداول ، كما تم تحليل المقابلات التي أجريت مع أساتذة علم الاجتماع و علم النفس، و كذلك مع الأئمة، كما قمنا بتفسير النتائج و مناقشتها بالإضافة إلى الاستنتاج العام .

2-التحليل الكمي:

تم استخدام الجداول البسيطة و المركبة في التحليل و التفسير ، بالإضافة لاستعمال بعض الأساليب الإحصائية : كالمتوسط الحسابي و الاستدلال بمربع كاي (كا²) ثم التعليق عليها .

2-4-4-مجالات الدراسة:

2-4-2-المجال البشري:

لإجراء بحث ميداني حول موضوع اجتماعي يتطلب منا تحديد وحدة المعاينة أو الوحدة الإحصائية ، كما يتطلب نوع ملائم من العينات المدروسة. وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على عينة تتكون من 121 امرأة حددنا فيها المواصفات التالية:

- 1-السن: أن ينتمي أفراد العينة إلى الفئة العمرية (30-35) سنة.
- 2- الحالة المدنية: غير متزوجة و غير مخطوبة.
- 3- الحالة الاجتماعية: عاملة أو مأكثة في البيت.
- 4- الأصل الجغرافي: سواءا كانت من الريف أو شبه الحضر أو الحضري.

بالنسبة للمأكثات في البيت فقد حددت العينة بـ (51) امرأة تم الحصول عليها عن طريق الكرة الثلجية ، بحيث تدلنا واحدة على الأخرى و هذا على مستوى المدينة ،وقد تم توجه إلى البيوت و كذلك إلى الأماكن التي تتواجد فيها النساء (الحلاقات ، مرش النساء) وأحيانا كنا نقضي طول النهار في تلك الأماكن دون أن نلتقي بوحدة العينة المطلوبة. الأمر الذي استغرق منا وقتا طويلا.

أما بالنسبة للمبحوثات العاملات فقدرت العينة(70) امرأة تم الحصول عليها عن طريق التوجه إلى مؤسسات معينة. وتنتمى هذه المؤسسات فيمايلي:

أ- المؤسسات التربوية (الثانويات، المتوسطات):

، بحيث تم التوجه إلى بلدية المدينة(البرواقية) التي أمدتنا بمعلومات عن عدد الثانويات و المتقنات و المتوسطات المتواجدة في المدينة ، ثم تم التوجه إلى هذه المؤسسات ،و نظرا لعدم السماح لنا بإجراء مقابلات مع الأستاذات و الإداريات إلى بموافقة مديرية التربية بالولاية ،تم توجيهنا إلى الولاية للحصول على الرخصة والتي استلزمت منا شهرين تامين للحصول على تلك الموافقة ، ثم تم التوجه إلى تلك المؤسسات .وتم الحصول على:

جدول رقم 04: توزيع العائلات في المؤسسات التربوية حسب الحالة المدنية (%)

ظاهرة العنوسة في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية. بن عيسى آمال

كما تم إجراء مقابلات مع المبحوثات العاملات في المؤسسات التالية:

جدول رقم 05: توزيع أفراد العينة حسب المؤسسات المهنية المختلفة (%).

المجموع	التعليم			الإدارة			نوع المهنة الحالة المدنية المؤسسة التربوية
	المجموع	حالات أخرى	الغازيات 35-30 سنة	المجموع	حالات أخرى	الغازيات 35-30 سنة	
15	04	04	-	11	11	-	اكاديمية يوسف
19	04	04	-	15	14	01	اكاديمية قاسمي شريف
16	05	05	-	11	11	-	اكاديمية قاسمي شريف
26	09	06	03	17	17	-	اكاديمية بلعيد عبد القادر
14	02	02	-	12	11	01	اكاديمية بن عيسى بلحاج
27	07	06	01	20	20	-	اكاديمية العربي سعدي
31	11	07	04	20	19	01	ثانوية علي فراح
34	04	02	02	30	27	03	ثانوية بوعبدللاوي سليمان
36	14	14	-	22	22	-	متقنة مصطفى نابي
218	60	50	10	158	152	06	المجموع

المجموع	الغازيات 35-30 سنة	حالات أخرى	الحالة المدنية
			المؤسسات
06	03	03	المركب الرياضي الجواربي عبد الحميد بومهدي
12	04	08	مركز التكوين المهني بحي أول نوفمبر
34	09	25	دار المالية
07	03	04	إدارة المحكمة
09	02	07	البلدية
15	06	09	الشرطة
83	27	56	المجموع

بالنسبة المحكمة ، فلم نتمكن من إجراء المقابلات مع المحاميات، وذلك لكون لم نجد تسهيلات من طرف الإدارة ، بحيث طلب منا أن نتحدث مع وكيل الجمهورية لكي يسمح لنا القيام بالبحث كما أن المسؤول من الناحية الإدارية ، قام بتحديد لنا موعد معه كان ذلك اليوم هو أول أيام عطلته الصيفية) دون علمنا بذلك)، و بالتالي تعاملنا فقط مع الإداريات في المحكمة .

بالنسبة لمركز الشرطة بالمدينة ، وعندما تم التوجه إليه ،طلب منا الترخيص من طرف المسؤول عن الشرطة بالولاية(المدينة) ،وقد تم التوجه إليه وذلك بتاريخ 15 جويلية 2007 إلا أن انشغال هذا الأخير بكثير من الأمور، تطلب منا وقتا كبيرا حتى نحصل على الرخصة ، وبعد ذلك تم التوجه إلى مركز الشرطة بمدينة (البرواقية) وتم إجراء مقابلات مع بعض الشرطيات ، لأن البقية كن في فترة عطلة.

ب- القطاع الصحي:

1 – مستشفى يوسف بن خدة:

جدول رقم06 : توزيع المبحوثات في مستشفى يوسف بن خدة.

نوع العمل	العازبات 30-35 سنة	العدد الإجمالي
السلك الطبي والشبه طبي	20	160
السلك الإداري	02	20
العمل المهني	01	24
المجموع	23	204

بالنسبة للمستشفى ، ما يمكننا قوله بأنه بالرغم من عدد النساء الكبير في تخصص الطبي و شبه الطبي ، إلا أننا لم نتمكن من إجراء المقابلات معهن جميعا، وذلك لأن الإدارة لم تشأ التعاون معنا ، ولم تعطينا سوى العدد الإجمالي للعاملات ، كما أننا عندما طلبنا منهم توزيع العاملات في هذا القطاع حسب السن و الجنس و الحالة المدنية ،أجابونا بأنهم لم ينتهوا بعد من تلك العملية (أي أن المعطيات غير متوفرة) وقد اعتمدنا على بعض الأفراد العاملين في هذا القطاع لمعرفة غير المتزوجات ، كما أن بعض الطبيبات رفضن وبشدة إجراء المقابلة معنا ،ونفس الأمر بالنسبة للإداريات.على الرغم من أننا لم نصرح بطبيعة الموضوع ،وإدعينا أننا نعالج موضوع المرأة العاملة، وقد استغرقت فترة ملئ الاستمارات في المستشفى تقريبا أكثر من شهر ،بحيث كن نتوجه في كل مرة إلى قسم معين من

المستشفى ونجلس يوما كاملا ننتظر الطبيبات و الممرضات ،وهذا مع الأخذ بعين الاعتبار المناوبة الليلية لأولئك العاملات (الطبيبات، القابلات، الممرضات...).

2- العيادة المتعددة الاختصاصات بحى أول نوفمبر:

جدول رقم 07: توزيع المبحوثات فى العيادة المتعددة الاختصاصات بحى أول نوفمبر.

نوع العمل	العدد الإجمالي	العازبات 30-35 سنة
السلك الطبي	20	01
السلك الشبه طبي		01
السلك الإداري		02
العمل المهني	03	-
المجموع	23	04

إجراء مقابلة مع المختصين فى الدين:

لمعرفة موقف ونظرة الدين لظاهرة العنوسة ، قمنا بإجراء مقابلة مع بعض الأئمة ،وذلك بعد توجيهنا لمديرية الشؤون الدينية لمعرفة حجم العينة المطلوبة ، فبعد معرفة العدد الإجمالي للأئمة على مستوى مدينة "البرواقية" و المقدر بـ ، تم اختيار الحالات بشكل عشوائي –غير منظم- وقد تم إجراء المقابلات مهم في المساجد، وذلك بمساعدة المرشحات في بعض الحالات ، وقد اكتفينا بإجراء مقابلات مع 04 أئمة ، وتتمثل العينة كالتالي :

$$T = n/N = 04/07 = 0.57$$

إجراء مقابلة مع المختصين فى علم الاجتماع:

لمعرفة وجهة نظر علم الاجتماع في ظاهرة العنوسة ،وتحليلها تحليلًا سوسيولوجيًا ، تم إجراء مقابلات مع بعض الأساتذة الدائمين في هذا التخصص ،وذلك بعد توجيهنا قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا بجامعة سعد دحلب بالبليدة ،و يقدر العدد الإجمالي للأساتذة 50 أستاذ موزعين حسب درجة التأهيل العلمي التالية : 03 أساتذة محاضرون. 24 أساتذة مكلف بالدروس. 23 أستاذ مساعد

وقد تم أخذ السبر بالنسبة التالية: $T = n/N = 04/50 = 0.08$. وعليه تمثل نسبة عينة أساتذة علم الاجتماع بحوالي 8%.

إجراء مقابلة مع المختصين في علم النفس:

لمعرفة طبيعة الظاهرة من ناحية علم النفس ، توجهنا إلى قسم علم النفس و الأورطفونيا و علم التربية بجامعة سعد دحلب، وتحصلنا على الإحصائيات التالية: العدد الإجمالي للأساتذة الدائمين في قسم علم النفس يقدر 42 أستاذ موزعين حسب درجة التأهيل العلمي التالية: 02 أساتذة محاضرون. 14 أستاذ مكلف بالدروس. 26 أستاذ مساعد.

وقد تم اخذ نسبة السبر كالتالي: $T = n/N = 04/42 = 0.0952$ وعليه تمثل نسبة عينة الأساتذة علم النفس بحوالي 9.52%.

3-4-2-المجال الزمني للدراسة:

اسغرقت الدراسة المدة الزمنية من 16-04-2007 إلى غاية 05-05-2008

نتائج الدراسة

الاستنتاج الجزئي الخاص بالأئمة التعليق على المقابلات:

من خلال المقابلة مع الأئمة تم استنتاج مايلي :

-إن السن المناسب لزواج الفتاة يتراوح ما بين 20 و 25 سنة ، وهذا عكس ما كان في السابق حيث كانت تزوج الفتاة عند بلوغها.وهي فترة مرتبطة بتعلم المرأة من شهادة البكالوريا و تخرج من الجامعة، كما هو دليل على تأخر النضج الفكري و القدرة على تحمل المسؤولية الحياة الزوجية.

- تغيرت تنشئة الفتاة في الأسرة الجزائرية، بحيث لم تعد تنشئ على أن مصيرها الأول و الأخير هو الزواج.

- تغيرت النظرة إلى الزواج تبعا لتغير القيم و المفاهيم و غياب البعض منها ، بحيث أصبح الزواج مبنيا على مقاييس جديدة أهمها الأمن الاقتصادي (النظرة المالية عند كلا الجنسين).

-أما بالنسبة لسن الزواج، لم يعد لهذا الأخير أهمية كما كان في السابق، فقد تغيرت النظرة إليه لدى كلا الجنسين كما تغيرت الكثير من المفاهيم المرتبطة بالزواج.

-العنوسة تطلق على المرأة التي لم تتزوج، وهي مشكلة اجتماعية كلما تأخر علاجها كلما زادت من خطورتها على المجتمع.

-فيما يخص موقف الأئمة من عنوسة الرجل فقد استنتجا أن هناك اختلاف بينهم ، فهناك من اعتبر الرجل الذي بلغ 30 سنة بدون زواج عانس ، وهناك من رأى بأن هذا اللفظ مرتبط بالمرأة و ليس الرجل.

-أما بالنسبة لسن الذي يمكن اعتبار فيه الفتاة عانس، فقد اختلفت نظرة الأئمة إليه، فهناك من رأى أن الفتاة بمجرد أن تصل سن الخامسة و العشرين و لم تتزوج فهي تعتبر عانسا، وهناك من اعتبر أن العنوسة تطلق على المرأة التي تجاوزت سن الأربعين سنة.

- من وجهة نظر الأئمة لا يعتبر تعليم المرأة و خروجها إلى ميدان العمل سببا في عنوستها0

-تعتبر المرأة ناجحة إذا التزمت بالضوابط الشرعية التي تعطيها كرامتها.

-إن غياب الوازع الديني من جهة و الظروف التي يفرضها الواقع الاجتماعي من جهة أخرى هز الذي تسبب في تخلي أو تأجيل المرأة لأمومتها.

- وعن البطالة، فقد صرح كل الأئمة أن البطالة دور في عدم إقبال الشباب على الزواج،

فالشباب الذي لا يستطيع أن ينفق على نفسه فكيف له أن يتحمل مسؤولية شخص آخر.

- كما يشكل السكن سبب في عزوف الشباب عن الزواج.

- أما عن المهور، فإن أغلبية الأئمة لا تعتبر المهر سببا في عزوف الشاب عن الزواج إلا في المناطق التي تعرف بغلاء المهور.
- أما عن الدخل فلا يعتبر سببا من أسباب العنوسة.
- وعن الحفلات التي تقام من أجل الزواج، فأن بعض الحفلات فيها إسراف كبير و سوء تدبير و مخالفة لشرع بسبب الاختلاط، الغناء المحرم،...الخ.
- أما عن التعارف بين الجنسين قبل الزواج، فانه لا يكون إلا بعد الخطبة ووفقا للضوابط الشرعية.
- وعن تساهل الأولياء مع علاقات الصداقة التي تقام بين الجنسين ، فانه في الوقت الحالي هناك من الأولياء من تساهل في هذا الأمر كونهم لا يقدرّون النتائج الوخيمة من هذا التصرف، و متطلع إلى أوساط الجامعات و الثانويات و المتوسطات يدرك ذلك جيدا.
- تفسر انتشار العلاقات الجنسية خارج الزواج وتراجع هذا الأخير بضعف الوازع الديني والأخلاقي وفقدان الأسرة لسلطانها،و الدور السلبي الذي تلعبه وسائل الإعلام.
- تساهل المجتمع الجزائري مع العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج هو أمر نسبي يختلف من منطقة إلى أخرى، كما أن بعض القوانين الجائرة تتسبب في ذلك.
- توريط الشاب بعلاقة جنسية غير شرعية للظفر به كزوج هي مغالطة كبيرة، و لا يجوز في المجتمع الإسلامي هذا الأمر، فهذا تصرف الإباحيين.

الاستنتاج الجزئي الخاص بأساتذة علم الاجتماع التعليق على المقابلات:

- البيانات العامة:

- معظم المبحوثين لا تقل أعمارهم عن 41 سنة.
- معظم المبحوثين لديهم خبرة مهنية لا تقل عن 11 سنة.
- أغلب المبحوثين متحصلين على شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع
- كل المبحوثين من أصل جغرافي حضري.

التعليق على إجابات المبحوثين:

- معظم المبحوثين يؤكدون أن للمجتمع دور هام في تحديد السن المناسب لزواج الفتاة، كما أن هذا السن يختلف من بيئة اجتماعية إلى أخرى وذلك تبعا لاختلاف العوامل الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية ، و أن لعامل التعليم دور هام في تحديد سن زواج الفتاة .

- بالنسبة لتنشئة الفتاة ، لعل من أهم الأدوار و الوظائف التي فقدتها الأسرة الجزائرية هي وظيفة التربية،فقدت أهملت العديد من جوانبها وذلك بسبب ضغوط الحياة اليومية التي تتعرض لها ، (خروج المرأة

إلى ميدان العمل ، العولمة)، فلم يعد للأسرة دور كبيرا في تنشئة أبنائها على تحمل المسؤولية ، و إنما اكتفت بالتركيز على الدراسة فقط، أما من أجل إعداد الفتاة للحياة الزوجية ، و تحمل المسؤولية و إعطاءها دروس في كيفية معاملة الزوج و أهله و المحافظة على استقرار بيتها فلم يعد موجودا إلا نادرا أي عندما تخطب و يحين موعد زواجها ، لتعطي لها الأم بعض النصائح و بالتالي أصبح الاهتمام منصب على تأمين مستقبل المرأة من خلال التعليم و العمل .

- تغيرت النظرة إلى الزواج في الوقت الحالي ، بحيث فقد معناه المعياري و القيمي المستمد من المجتمع التقليدي ، و أصبح في ظل التغير الاجتماعي يخضع إلى قيم و معايير معينة ، ولعل من بين التغيرات التي طرأت عليه هو الاختيار الشخصي الذي أصبح يتطلب معايير ومقاييس جديدة تختلف عن تلك التي كانت في الماضي فهي مستقاة من الواقع المعاش لشباب الجزائري و تخضع لإفرازات التحول الاجتماعي.

- بالنسبة لسن كمقياس للزواج بالنسبة لكلا الجنسين ، فإن هذا الأخير قد تغيرا كثيرا عما كان عليه في الماضي ، وهذا التغير مرتبط بالتحولات التي يشهدها المجتمع ، فالتحاق الفتاة بالتعليم و مواصلة دراساتها الجامعية و الرغبة في الحصول على العمل قد أخر من سن زواجها كثيرا و لان المجتمع هو الذي فرض عليها ذلك بطريقة أو أخرى فقد تساهل نوعا ما مع سن الذي تتزوج فيه ، و لكن على أن لا تتجاوز السن المتعارف عليه للزواج ، كما أن الظروف المعيشية للشباب قد أخرت من سن زواجه (التعليم الجامعي، الخدمة الوطنية ، البحث عن العمل ، البحث عن السكن المستقل) كل هذه الظروف أصبحت تتحكم في سن الزواج لدى كلا الجنسين .

- العنوسة ظاهرة اجتماعية تختلف من بيئة إلى أخرى باختلاف العوامل الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية الخاصة بكل بيئة ، فالبيئة الريفية تختلف عن البيئة الحضرية ، والطبقة المترفة تختلف عن الطبقة الميسورة أو الفقيرة و التي غالبا ما تشجع على الزواج في وقت مبكر. أما الطبقة الأخرى فالسعي نحو تحقيق الارتقاء الاجتماعي قد يلغي نسبيا مفهوم العنوسة.

- ولأن سن الزواج يختلف من بيئة لأخرى فإن السن الذي تعتبر فيه المرأة عانساً يختلف تبعاً لهذا الاختلاف.

-لا يمكن اعتبار تعلم المرأة و خروجها إلى ميدان العمل سبب في عنوستها .

- لا يمكن اعتبار المرأة المتعلمة العاملة غير متزوجة ناجحة ، فإن حققت نجاحا على المستوى المهني فإنها فشلت في تحقيق النجاح على مستوى الأسرة و هو أساسي للمرأة ، وهذا طبعا إذا كان هذا من خيارها ، أما إذا لم تتزوج لأسباب خارجة عن إرادتها (لم يتقدم لها أحد) ففي هذه الحالة تعتبر ناجحة.

- تساهم البطالة بالإضافة إلى عوامل أخرى في بروز الظاهرة ، وذلك باعتبار أن الشاب هو المطالب بالإنفاق من الناحية الاجتماعية و العرفية و حتى الدينية. ولكنها ليست العنوسة الحاسم في تحديد واقع الظاهرة.

-بالنسبة لضعف الدخل و أثره في العنوسة ، يكون لضعف الدخل إذا كان في بيئة أو فئة اجتماعية مطلبها مادي محض ، فالدخل لا يتيح للإنسان إلا بمستوى اجتماعي مكافئ لقيمتها المالية ، معناه إذا كان الفرد من ذوي الدخل المنخفض فسيكون توجهه في معظم الأحيان نحو نفس الفئة .

-أما بالنسبة لغلاء المهور فانه برز إلى الوجود عندما أصبح الأمر يتعلق بالتباهي و التفاخر أمام الغير ، كما أن هذا المشكل يظهر بقوة إذا اتجه الفرد نحو فئة تختلف عن فئته الاجتماعية. و ماهو معروف أن بعض المناطق في المجتمع الجزائرية معروفة باشتراطها في المهور مثل الشرق الجزائري.

-بالنسبة للسكن ، أصبح الشباب يبحثون على الاستقرار الاجتماعي و النفسي و خاصة أن المتطلبات الحياتية أصبحت تلزم الأفراد بنمط معين من الحياة و الذي يتميز بالتفرد ، و الاستقلال عن الأسرة الممتدة وهذا من أجل محاولة تجنب الخلافات التي تنجم عن صراع الأجيال ، وهذا ما أخر من سن زواج بعض الشباب نظرا لصعوبة تحقيقه في سن مبكرة.

-بالنسبة للحفلات التي تقام من أجل الزواج، فقد أصبحت في كثير من الأحيان محلا لتباهي و التفاخر أمام الغير، و أصبح لها أهداف تختلف كثيرا عن ما كانت عليه في الماضي.

-فيما يخص التعارف بين الجنسين قبل الزواج فقد أصبح هذا الأخير سمة من سمات الحياة الحضرية و كان لتواجد المرأة في أماكن الدراسة و العمل و احتكاكها بالجنس الآخر دور كبير في ذلك، إلا أن التعرف في الوقت الحالي وحسب ما أجمع عليه معظم الأساتذة غير مقبول شرعا و دينيا و اجتماعيا .

-بالنسبة لعلاقات الصداقة التي تقام بين الجنسين ، فإن الأولياء أصبحوا أكثر تساهلا مقارنة بالماضي ، ويمكن إرجاع ذلك إلى الضغوط التي تفرض على الأسرة و التي تجعل الآباء غير قادرين على توجيه الأبناء (الإعلام....) .

- كما أن العنوسة تزداد باستفحال العلاقات الجنسية غير الشرعية التي كان للإعلام و تراجع الدور التنشئي للأسرة والانهلال الخلقي دور فعال في بروز هذه العلاقات.

-فيما يخص العلاقات الجنسية غير الشرعية ، فانه المجتمع الجزائري يستحيل أن يتساهل معها إلا أن الاتساع الحضري ، و الانفتاح على الثقافات الفرعية التي تعمل على اشاعت مفاهيم تدعوا إلى الحرية الجنسية لكلا الجنسين ، تلعب دورا مشجعا على تصريف الرغبات الجنسية خارج إطارها الشرعي.

-يمكن للإعلام أن يكرس من ظاهرة العنوسة إذا كان ما يقدمه لا يوجد في محتواه مفهوم الزواج ، ويدعوا إلى الحرية و الفردانية وفق المفاهيم الغربية.

الاستنتاج الجزئي الخاص بأساتذة علم النفس التعليق على المقابلات:

- البيانات العامة:

- المبحوثين تتراوح أعمارهم بين 30-42 سنة.
- معظم المبحوثين لديهم خبرة مهنية لا تقل عن 5 سنة.
- كل المبحوثين متحصلين على شهادة الماجستير في علم النفس.
- كل المبحوثين من أصل جغرافي حضري.

التعليق على إجابات المبحوثين:

- إن السن المناسب لزواج الفتاة من وجهة نظر المبحوثين ينتمي إلى المجال 20-25 سنة.
- فيما يخص موقف المبحوثين من كون الفتاة مازالت تنشئ على أن مصيرها الأول و الأخير هو الزواج فنجد اختلافا بين الجنسين بحيث يعتبر الأستاذ بان الفتاة لم تعد تنشأ على ذلك ، أما الأستاذتين فتعتبران أن الفتاة مازالت تنشأ على ذلك.
- فيما يخص نظرة المبحوثين إلى الزواج، فنجد أن أغلبية المبحوثين يؤكدون على تغير النظرة إلى الزواج وخاصة من حيث أهدافه.
- فيما يخص موقف المبحوثين من السن كمقياس لزواج مازال السن إلى حد ما يعتبر مقياسا للزواج. أما معنى العنوسة فهي تعبر عن حرمان المرأة من ممارسة الأدوار التي كان من المفروض عليها أن تؤديها وهذا ما يولد لديها شعورا بالنقص، كما تشعر بالوحدة و التوتر و الإحباط و الاكتئاب.
- فيما يخص عنوسة الرجل، فهناك نوع من العنوسة الرجالية ، وذلك لان الرجل وعندما يصل إلى سن معين يحتاج إلى الطرف الآخر ، كما أن المجتمع يتساءل عن الأسباب التي أدت الى عدم زواج الشاب الذي وصل أو تجاوز سن المتعارف عليه للزواج.
- فيما يخص موقف المبحوثين من سن العنوسة ، فنجد أنه يتحدد انطلاقا من 30 سنة.
- فيما يخص موقف المبحوثين من اعتبار التعليم و العمل سبب في عنوسة المرأة ، فقد اعتبرته إلى حد ما يساهم في عنوسة المرأة وذلك بسبب فترة التمدرس وخاصة أن الفتيات لا يجمعن بين التعليم والزواج بحجة عدم قدرتهن على ذلك.
- أما عن تخلي المرأة عن أمومتها ، فلا توجد امرأة تفعل ذلك و إنما هناك أسباب تؤدي إلى تأجيل تلك الأمومة كالتعليم.
- وفيما يخص موقف المبحوثين من الظروف المعيشية لشباب و علاقتها بالعنوسة ، نجد أنهم يعتبرون أن للبطالة دور في انتشار العنوسة ، و خصوصا في ظل ارتفاع تكاليف الزواج الأمر الذي يؤدي إلى تأخر الشاب عن الزواج ويتسبب في عنوسة المرأة. كما تساهم أزمة السكن في العنوسة وخاصة أن

أغلبية الشباب يفكرون في الاستقلالية ومع صعوبة تحقيق ذلك الأمر الذي من شأنه أن يؤخر من سن زواج الرجل، ويتسبب في عنوسة المرأة.

-يمكن للمهور أن تتسبب في الظاهرة ولكن ذلك يكون في المناطق التي تعرف بغلاء مهورها.
-من أهم سمات حفلات الزواج أنها تنطوي على نوع من التباهي و إبراز المكانة أمام الغير ، كما تتميز اغلبها بالتبذير و الإسراف.

- يعتبر الأساتذة أن التعرف بين الجنسين في الوقت الحالي أصبح سمة من سمات الحياة الحضرية إلا أنه يجب تحديده و تأطيره وفق الشرع و العرف.

-فيما يخص موقف المبحوثين من كون الآباء أصبحوا أكثر تساهلا مع علاقات الصداقة التي تقام بين الجنسين، نجد أن أغلبية المبحوثين يعتقدون بذلك.

- يعتبر المبحوثين أنه ليس هناك علاقة بين انتشار العلاقات الجنسية غير الشرعية و تراجع الزواج ، فالخيانة الزوجية موجودة. وأن هناك نوع من التساهل من قبل المجتمع مع تلك العلاقات غير الشرعية.

-أما فيما يخص موقف المبحوثين من سبل الظفر بزواج توريط الشاب بعلاقة جنسية غير شرعية ، فيعتبرون أن هذه الحالة غير موجودة. في المجتمع الجزائري.

-ويعتبر المبحوثين أن الأعلام يمكن أن يساهم في انتشار ظاهرة العنوسة.

نتائج الفرضية الأولى:

القائلة " لظروف المعيشية لشباب الجزائري دخل في انتشار ظاهرة لعنوسة ".

من خلال تحليل نتائج الفرضية الأولى لدراسة ، نجد نسبة 81.82% من مجموع المبحوثات يعتبرن أن غلاء المعيشة دخل في العنوسة مقابل حوالي 18.18% لا يعتبرن ذلك.

أما فيما يخص موقف المبحوثات من طبيعة المهر في بلادنا ، فنجد نسبة 54.54% من المبحوثات يعتبرن أن قيمة المهر " مقبولة" ولم نسجل فرقا واضحا بين المبحوثات العاملات و غير العاملات. أما فيما يخص موقف المبحوثات من أن غلاء المهور سببا في تأخر أو عدم إقبال الشاب على الزواج ،

فوجد نسبة 70.25% من المبحوثات صرحن بأنه "غير صحيح" وذلك لإمكانية التفاهم بين الأسرتين فيما يخص قيمة المهر بنسبة 15.3% ، وكذلك للأسباب الاقتصادية (البطالة و السكن).

وفيما يتعلق موقف المبحوثات من حفلات الزواج فوجد نسبة 86.78% من مجموع المبحوثات يعتبرنها "مبالغ فيها"، مقابل حوالي 13.22% صرحن بأنها مقبولة، كما نجد نسبة 88.43% يعتبرن أن تكاليف الزواج مبالغ فيها ترتفع هذه النسبة خاصة عند المبحوثات غير العاملات مقارنة بالعاملات . فيما يخص ترتيب موانع الزواج لدى الشاب الجزائري ، نجد أن البطالة احتلت المرتبة الأولى بنسبة 71.07%، يليها في المرتبة الثانية "السكن" بنسبة 61.65% ، و بالتالي نجد أن المبحوثات يعتبرن هذان العاملان من الأهم العوامل التي تقف أمام إقبال الشاب على الزواج. يليها ضعف الدخل ، أما غلاء المهور فقيمتها مقبولة من وجهة نظر المبحوثات .

وفيما يخص موقف أمهات المبحوثات من السكن المستقل عن أهل الزواج فوجد نسبة 47.2% وهي نسبة لا يستهان بها ، و يمثل السبب الرئيسي في تجنب المشاكل و الإبقاء على العلاقات جيدة. ومن أهم الموصفات التي ترى الأم أنه من الضروري أن تتوفر في الشخص الذي يتقدم لخطبتها فنجدها تتمثل في الأخلاق بنسبة 30.46% ، العمل بنسبة 27.01% ثم السكن بنسبة 16.67% .

وانطلاقا من ذلك يمكننا القول بان هناك عوامل سوسيو اقتصادية تقف أمام إقبال الشاب على الزواج الأمر الذي قد يؤخر من سن زواجه ويتسبب في عنوسة الفتيات .

نتائج الفرضية الثانية:

القائلة "لنوعية التنشئة التي تتلقاها الفتاة دخل في عنوستها".

من خلال تحليل نتائج الفرضية الثانية لدراسة ، نجد نسبة 83.32% من مجموع الأمهات ترى بأنه من الضروري أن تكمل الفتاة تعليمها الجامعي قبل الزواج مقابل حوالي 16.18% لا تعتقد ذلك. ومن أهم الأسباب التي أدت الأم إلى اعتبار التعليم ضروري للفتاة هو " لكون التعليم سلاح و ضمان مستقبل المرأة ، وبالتالي نلاحظ أن الأم أصبحت تفضل أن تتعلم البنت وتكمل دراستها الجامعية بالدرجة الأولى ثم الزواج.

وفيما يخص موقف الأمهات من زواج الأقارب نجد نسبة 75.18% من المجموع " رافضة لزواج الأقارب " ويعود سبب ذلك" من أجل تجنب المشاكل العائلية بالدرجة الأولى وذلك بنسبة 69.3% وهذا يدل أن الأمهات في الوقت الحالي يفضلن الزواج الخارجي مقارنة بالزواج الداخلي الذي كان شائعا في وقتهن.

وعن المقاييس التي يتم على أساسها اختيار شريك الحياة وجدنا أن الأخلاق و السن و الحب قد احتلت أهمية كبيرة عند المبحوثات وذلك بالنسب التالية 35.15% , 25.76% , 56.2% على التوالي واهتمامهن بالأخلاق يرجع إلى خوفهن من الارتباط بالشخص غير المناسب فغياب الأخلاق قد تعكر من صفو الحياة الزوجية ، و ينتج عنه الكثير من المشكلات التي قد تكون نتائجها وخيمة على

بناء الأسرة ولكون المبحوثات ينتمين إلى الفئة العمرية 30-35 سنة وبدون زواج فان سن الشريك يلعب دور هام في عملية الاختيار. أما الطريقة التي تفضل المبحوثات أن تختار بها شريك الحياة فنجد نسبة 41.32% من المبحوثات تفضلن الاختيار الشخصي وهذا يدل على أن المبحوثات تفضلن اختيار الشخصي وفقا للمقاييس التي تراها كل واحدة منهن ضرورية أن تتوفر في الطرف الآخر. وبالتالي إمكانية الاختيار. ترتفع هذه النسبة عند المرأة العاملة مقارنة بالماكنة في البيت والجامعية مقارنة بغير الجامعية ، وهذا يدل أن التعليم و الاستقلال المادي للفتاة يغير من نظرتها إلى الزواج الأمر الذي قد يتسبب في تأخر من سن زواجها و عنوستها.

وعن اختيار شريك الحياة حسب السن و المستوى التعليمي نجد نسبة 72.08% من المبحوثات تفضلن شريك حياتهن أكبر منهن سننا وأعلى مستوى تعليمي منهن، مع العلم أن المبحوثات ينتمين إلى الفئة العمرية 30-35 سنة ، وان أغليبيتهم لديهن مستوى تعليمي جامعي، و أن الرجل من نفس فئتهن العمرية غالبا ما يتجه إلى من تصغره سنا و بالتالي هذا ما من شأنه أن يؤدي إلى العنوسة.

أما بالنسبة لسن المناسب للزواج فنجد نسبة 60.33% من مجموع المبحوثات يعتبرن أن 25-29 سنة مناسبة لزواج الفتاة ، وعليه نلاحظ أن هذا السن له ارتباط وثيق بتعلم المرأة ، بحيث تكون قد أكملت دراستها الجامعية و حصلت على عمل.و بالتالي إعطاء الأولوية لتعليم ثم الزواج. أما السن المناسبة لزواج الرجل من وجهة نظر المبحوثات فيتمثل في الفئة العمرية 30-34 سنة بحيث يكون في هذا السن قد كون نفسه ، وارتفاع هذا السن يدل على صعوبة الزواج في الوقت الحالي ، الأمر الذي من شأنه أن يرفع من نسبة عزوبة الرجال ويكرس عنوسة الفتيات و خاصة أن الرجل في هذا السن وفي أغلب

الأحيان لا يتجه إلى من تماثله في السن بل الأصغر منه سنا فتقل حظوظ الفتيات اللواتي ينتمين إلى نفس فئته العمرية.

فيما يخص موقف المبحوثات من الزواج التقليدي نجد نسبة 66.94% من المبحوثات صرحن "ضده" ترتفع هذه النسبة عند المبحوثات العاملات مقارنة بغير العاملات وعند الجامعيات مقارنة بغير الجامعيات، وهذا يدل على أن التعليم و العمل يغير من نظرة المرأة إلى الزواج. وقد ينعكس عليها في بعض المواقف بالسلب و خاصة إذا كانت صاحبة طموح متزايد.

فيما يخص معنى الزواج نجد نسبة 30.30% من الإجابات ترى بان الزواج هو "نصف الدين" وانه الاستقرار بنسبة 18.18%، و ماهو ملاحظ أن مفهوم " السترة " قد تراجع لدى المبحوثات وذلك لكون أن هذا المفهوم كان مرتبطا في السابق بمفهوم آخر يعني أن المرأة من أجل أن تستر تتزوج بأي شخص، و المبحوثات لا يعتقدن بذلك فقد وجدنا ارتفاع في نسبة اللواتي صرحن بأنه من الضروري التعرف على الشاب قبل الزواج وهذا يدل على رغبة المبحوثة في التعرف على شخصية و " عقلية " الطرف الآخر قبل الزواج .

أما موقف المبحوثات من نصح الأولياء بالزواج فنجد، نسبة 30.85% من المبحوثات لا ينصحهن أوليائهن بالزواج ترتفع هذه النسبة في الوسط الحضري بنسبة 27.27%، أما المبحوثات اللواتي ينصحهن أوليائهن بالزواج فنجد نسبة 68.75% من المبحوثات الحضرية ينصحهن أوليائهن بشكل مناسباتي، وهذا يعني أن النصح بالزواج أصبح في الوقت الحالي يخضع لطبيعة و سمات الحياة الحضرية و التي من شأنها أن تعزز من تعليم و عمل المرأة على حساب أمور كانت تعتبر في السابق من الأولويات، وهذا مما من شأنه أن يؤخر من سن زواج المرأة ويتسبب في عنوستها.

أما فيما يخص موقف المبحوثات من المرأة المتعلمة العاملة غير المتزوجة، نجد نسبة 41.32% من المبحوثات يعتبرنها ناجحة، ترتفع هذه النسبة عند المبحوثات غير العاملات وهذا لكونهن يعتقدن بأنها على الأقل حققت ما تصبوا إليه.

أما عن المبحوثات اللواتي يعتبرن " الزواج قد يشكل لهن عائقا " فنجد نسبة 16.53% ويرجع السبب بالدرجة الأولى إلى كون الرجل غير متفهم.

فيما يخص موقف المبحوثات من المرأة أكثر إقبالا عليها للزواج تتمثل " المرأة العاملة" وذلك لان الشاب في الوقت الراهن ونظرا لصعوبة المعيشة يبحث عن المرأة التي تساعد على تحمل و مواجهة تلك الصعوبات وترتفع هذه النسبة عند المبحوثات العاملات مقارنة بغير العاملات. فيما يخص أسباب رفض المبحوثات للخاطب فنجد نسبة 27.35% بسبب العقلية، ونسبة 17.1% لأنه من منطقة ريفية، ونسبة 14.53% بسبب انه لا يعمل ونسبة 13.68% بسبب " أنه طلب منها

التوقف عن العمل" أما عن السن التي تعتبر فيه المرأة عانس فنجد أن أغلبية المبحوثات تعتبرن سن المرأة التي تنتمي إلى الفئة العمرية 30-34 سنة عانس وذلك بنسبة 45.45% و ترتفع هذه النسبة عند المبحوثات غير العاملات مقارنة بالعاملات و الجامعيات مقارنة بغير الجامعيات. ذلك لان بعض المبحوثات العاملات و الجامعيات يعتبرن المرأة العانس هي التي تنتمي إلى الفئة العمرية 35-39 سنة. وعليه نلاحظ أن لعامل التعليم و العمل دور في تحديد سن العنوسة. وفيما يخص موقف المبحوثات من كون الرجل عانس فنجد نسبة 31.40% من المبحوثات يعتبرن أن الرجل عانس و ترى أغلبتهن أن الرجل الذي يصل إلى 45 سنة بدون زواج عانس. وعليه نستنتج أن هناك علاقة بين تنشئة الفتاة ومفهومها للزواج الأمر الذي من شأنه أن يتسبب في عنوستها.

نتائج الفرضية الثالثة:

القائلة " لإمكانية تصريف العلاقات الجنسية خارج مؤسسة الزواج في ظل التغير الاجتماعي وغياب الوازع الدين دخل في انتشار العنوسة".

من خلال تحليل نتائج الفرضية الثالثة لدراسة، نجد نسبة 61.68% من مجموع المبحوثات يعتبرن من الضروري التعرف على الشاب قبل الزواج. وترتفع هذه النسبة عند المبحوثات العاملات مقارنة بغير العاملات . أما فيما يخص نوع العلاقة مع الجنس الآخر نلاحظ 28.41% من المبحوثات تربطهن علاقة عمل مع الجنس الآخر ، تليها نسبة 26.23% لهن علاقة عاطفية وخاصة بالنسبة لماكاتات في البيت ونسبة 21.86% لديهن علاقة صداقة مع الجنس الآخر ، أما نسبة المبحوثات اللواتي ليست لهن أي علاقة فقد بلغت النسبة 23.50%، وهذا يدل على أن المرأة غير متزوجة تسعى الربط علاقات مع الجنس الآخر تحاول من خلالها الزواج .

وعن الأماكن التي تم التعرف فيها على الجنس الآخر نلاحظ أن العمل أتاح للمرأة فرصة التعرف على الشبان و إقامة علاقات مع البعض منهم تحاول من خلالها الظفر بزواج وذلك بنسبة 31.25%.

ووجدنا أن المرأة العاملة لها علاقات أكثر مع الجنس الآخر مقارنة بالمرأة الماكثة في البيت. كما نجد نسبة 80.17% من المبحوثات يعتبرن أن الشاب أصبح يبحث عن الحرية و تحقيق الذات، مقابل حوالي 19.83% لا يعتقدن بذلك. وأن نسبة 55.57% من المبحوثات يعتبرن أن لتفتح و تحرر بعض النساء دخل في انتشار العنوسة مقابل حوالي 44.63% من المبحوثات لا يعتقد بذلك ووجدنا أن المرأة الماكثة في البيت هي الأكثر اعتقادا بذلك مقارنة بالمرأة العاملة.

وأن نسبة 52.89% من المبحوثات يعتبرن أن صعوبة اختيار شريكة الحياة بسبب في عدم إقبال الشاب على الزواج وذلك بسبب الانحطاط الأخلاقي مقابل 47.41% لا يعتبرن ذلك.

كما نجد نسبة 60.43% من مجموع المبحوثات صرحن بأن لوسائل الإعلام المرئية و المسموعة دخل في انتشار العنوسة مقابل حوالي 32.14% لا يعتقدن بذلك، وهذا مؤشر على الدور السلبي الذي تلعبه الكثير من القنوات (باستثناء بعض القنوات) في إنتاج سلوكات و تصرفات تتنافى مع قيم مجتمعنا وخاصة القنوات الإباحية التي أفسدت " عقلية شباب " وخاصة بعد تشربه إلى مجموعة من المفاهيم التي لا تشجع على الزواج بل تصور له أن الحياة العزوبية لا مثيلها لها و أن التمتع بالحيرة هي السعادة بذاتها أما إشباع غرائزه الجنسية فان توفر البديل الذي لا يفرض عليه قيد ولا يحمله مسؤوليات هو أحسن القنوات التي تشجع حاجته. وهذا ما من شأنه أن يرفع من نسبة العزوبة بين الشباب و يؤدي إلى انتشار عنوسة النساء.

فيما يخص موقف المبحوثات من الزواج عن طريق الانترنت فنجد نسبة 53.72% الإجابات يعتبرنه غير موجود. كما نجد نسبة 54.83% من مجموع إجابات المبحوثات يعتقدن أن تأخر أو عدم إقبال الشاب على الزواج يرجع إلى سبب إمكانية تصريف غرائزه الجنسية خارج إطارها الشرعي وذلك بنسبة كبيرة خلال السنوات الأخيرة وهناك أسباب عديدة أدت إلى ذلك منها تساهل الأهل و القانون و تساهل الفتاة في تقريظ بشرفها وكذلك صعوبة الزواج وسهولة الحصول على ما يريد خارج إطاره الشرعي. وهذا مما من شأنه أن يؤدي إلى ارتفاع العنوسة. وفيما يخص موقف المبحوثات من الاعتقاد انه من سبل الظفر بالزوج توريط الشاب في علاقة جنسية غير شرعية. نجد نسبة 95.5%.

وفيما يخص موقف المبحوثات من كون المجتمع أصبح أكثر تساهلا مع العلاقات غير الشرعية نجد نسبة 71.91% من مجموع الإجابات تعتقد بذلك مقابل 28.09% لا يعتقدن بذلك. وعن أهم الأسباب التي أدت إلى اعتقادهن بذلك نجد أن السبب المباشر يتمثل في " تساهل الآباء

في تربية الأبناء فغياب أو تراجع الدور الأسري في تنشئة ومراقبة الأبناء من شأنه أن يؤدي إلى انحرافهم وخاصة أنهم لا يملكون الأساليب الصحيحة لمواجهة التغيرات التي تطرأ على المجتمع. وقد لعبت وسائل الإعلام دور خطير في ذلك و خاصة أن هذه الأخيرة تعمل على نقل كل المفاهيم التي تتنافى مع مجتمعنا، و الفرد في ظل غياب الإمكانات و الوسائل التي تتيح له تصريف حاجاته الجنسية في قنواتها الطبيعية و الشرعية وتوفر في الوقت نفسه كل الآليات غير شرعية فانه وفي ظل غياب الرادع الديني و ضعف التنشئة السليمة سينحرف حتما. وانتشار الانحرافات الجنسية غير الشرعية من شأنها أن تكرر من ظاهرة العنوسة.

فيما يخص موقف المبحوثات من حلول الظاهرة فنجد نسبة أن الحلول السوسيواقتصادية احتلت الأهمية الكبيرة من قبل المبحوثات باعتبارها الأسباب المباشرة التي تؤدي إلى انتشار الظاهرة، تليها مباشرة الحلول السوسيوثقافية أما آخر الحلول التي قد تلجا إليه المبحوثات فيتمثل في تعدد الزوجات وهذا يرجع بطبيعة الحال إلى طبيعة المرأة، وعليه نستنتج أن هناك علاقة بين العلاقات غير الشرعية و ظاهرة العنوسة.

الاستنتاج العام للدراسة

من خلال تحليل نتائج فرضيات الدراسة تبين أن لغلاء المعيشة في الوقت الحالي علاقة بانتشار ظاهرة العنوسة وذلك بنسبة 81.82%، أما عن قيمة المهر و علاقته بتأخر أو عدم إقبال الشاب على الزواج فقد بينت الدراسة بأن أغلبية المبحوثات يعتبرن بأن قيمته مقبولة بنسبة 54.54%، وأنها لا تشكل عائقا أمام إقبال الشاب على الزواج و أن هناك أسباب أخرى أدت إلى تأجيله. وعن موقف المبحوثات من حفلات الزواج فنجد أن الأغلبية اعتبرنها "مبالغ فيها" بنسبة 86.78%، كما عبرت نسبة 88.43% من المبحوثات أن تكاليف الزواج بصفة عامة "مبالغ فيها"، بحيث أصبح الزواج يتطلب مبالغ كبيرة وخاصة لما انطوى الأمر على نوع من المنافسة والتباهي و التفاخر وحب إظهار المكانة أمام الغير، وقد أرجعت المبحوثات أهم عائق يقف أمام إقبال الشاب على الزواج إلى البطالة بالدرجة

الأولى بنسبة 71.07% يليها السكن. وبالتالي يمكن اعتبارهما من أهم العوامل السوسيواقتصادية التي تقف أمام إقبال الشاب على الزواج ، وخاصة أن السكن المستقل أصبح مسعى كل شاب وذلك لان أسلوب الحياة الراهنة أصبح يتطلب ذلك.كل هذه العوامل من شأنها أن تأخر من سن زواج الشاب إلى الثلاثينات من عمر وارتفاع نسبة التعزب ستؤدي حتما إلى انتشار العنوسة بين النساء.

ومن خلال جدول رقم (46) تبين لنا أن أمهات المبحوثات تفضلن أن تواصل الفتاة تعليمها الجامعي قبل الزواج وذلك بنسبة 83.82% من مجموع الإجابات وذلك " لأن التعليم يوفر لها الحماية وهو السلاح الذي تستعمله المرأة لمواجهة مشاكل الحياة " كما تبين لنا أن أمهات المبحوثات يرفضن الزواج التقليدي و يفضلن الزواج الخارجي وهذا مؤشر على تغير نظرة الأم و التي من شأنها أن تنعكس على سلوكات و تصرفات بناتها. كما بينت الدراسة الميدانية نسبة 41.32% من المبحوثات يفضلن الاختيار الشخصي ترتفع هذه النسبة عند المبحوثات العاملات مقارنة بغير العاملات وهذا يدل على أثر الاستقلال المادي على نظرة المرأة إلى الزواج، كما أن أغلبية

المبحوثات يفضلن الشريك الذي يكون أكبر منهن سنا و أعلى منهن تعليما بنسبة 73.08%، كما بينت الدراسة أن أغلبية المبحوثات يرفضن الزواج التقليدي بنسبة 66.94% ، ومن خلال الجدول رقم (55) نجد نسبة 41.32% من المبحوثات يعتبرن أن المرأة المتعلمة العاملة غير المتزوجة ناجحة .

كما بينت الدراسة أن السن المناسب لزواج الفتاة هو من 25 إلى 29 سنة وبالتالي نلاحظ ارتفاع السن مقارنة بالسابق. وتبين لنا من خلال الجدول رقم (59) أن للتعليم و الاستقلال المادي علاقة بالسن التي تعتبر فيه المبحوثات المرأة عانس بحيث وجدنا نسبة 33.33% من المبحوثات غير العاملات تعتبر المرأة عانس أقل من 30 سنة، مقابل حوالي 05.71% بالنسبة للمبحوثة العاملة ونسبة 54.90% من المبحوثات غير العاملات تعتبر المرأة غير متزوجة التي تنتمي إلى الفئة العمرية 30-34 سنة عانس مقابل 38.57% بالنسبة للمبحوثة العاملة. لترتفع بذلك نسبة المبحوثات العاملات اللواتي يعتبرن المرأة غير المتزوجة عانس في الفئة العمرية 34-39 سنة مقارنة بغير العاملات وذلك بنسبة 31.29% و نفس الشيء بالنسبة لأثر المستوى التعليمي. ومنه فان للتعليم و عمل المرأة دور كبير في تغير نظرة المرأة للزواج .

كما بينت الدراسة الميدانية نسبة 61.98% من المبحوثات يعتبرن من الضروري التعرف على الشاب قبل الزواج ترتفع هذه النسبة عند المبحوثات العاملات ووجدنا نسبة 26.23% من المبحوثات لهن علاقة عاطفية ونسبة 21.86% علاقة صداقة مع الجنس الآخر وبالتالي نجد أن المبحوثات تحاول ربط علاقات مع الطرف الآخر تسعى من خلالها الظفر بالزوج وعن الأماكن التي تم تعرف فيها عن الشاب الذي تربطن معه علاقة عاطفية نجد نسبة 31.25% يتمثل في " العمل " و نسبة 29.17% " الشارع " ونسبة 12.50% تمثل في " الحي السكن " وكان لوسائل الاتصال " الهاتف النقال " دور لا يستهان به في ربط تلك العلاقات ، وحسب ما صرحت به بعض المبحوثات أن الأم وعندما تصل الفتاة إلى سن معين بلا زواج تشجعها على ربط علاقات مع الجنس الآخر عن طريق الهاتف عن أن تعلم بكل شيء حتى لا تقع في المحذور " ديري كيما راهم يديروا لبنات باش يتزوجوا ".

وبينت الدراسة أن نسبة 80.17% من المبحوثات يعتبرن أن الشاب أصبح أكثر بحثا عن الحرية وتحقيق الذات ، ووجدنا نسبة 55.37% من المبحوثات يعتقدن أن " تفتح " أو تحرر " بعض النساء " دخل في انتشار العنوسة ترتفع هذه النسبة عند المبحوثات غير العاملات مقارنة بالعاملات .وان نسبة 52.89% من المبحوثات يعتبرن أن صعوبة اختيار الشاب شريكة حياته بسبب الانحطاط الأخلاقي دخل في ارتفاع نسبة العوانس. ونجد نسبة 60.43% من المبحوثات يحملن وسائل الإعلام ارتفاع نسبة العنوسة، وذلك لأنها القنوات الإباحية أفسدت عقلية الشاب بنسبة 44.05% ، وأنها تغير من نظرة المرأة إلى الزواج. ومن خلال الجدول رقم (69) تبين لنا أن نسبة

54.83% من المبحوثات يعتبرن أن سبب عدم إقبال الشاب على الزواج بسبب إمكانية تصريف علاقات خارج مؤسسة الزواج ويعود سبب إمكانية ذلك لسهولة تفريط الفتاة بشرفها بنسبة 36.23% ، وصعوبة الزواج وسهولة الحصول على ما يريد بنسبة 28.99% ، كما بينت الدراسة نسبة 71.91% من المبحوثات يعتبرن أن المجتمع أصبح أكثر تساهلا مع العلاقات الجنسية غير الشرعية، وأرجعن سبب اعتقادهن بذلك إلى تساهل الأولياء في تربية الأبناء مما يؤدي إلى انحرافهم وهذا بنسبة 31.25% ، كثرة الأمهات العازبات بنسبة 19.53% استعمال الهاتف النقال والتحدث مع الشاب في كل شيء بنسبة 14.06%

كل هذه الأسباب من شأنها أن ترفع من نسبة عنوسة النساء فضعف البنية المادية للشباب، و تغير في التنشئة الفتاة ونظرتها إلى الزواج، و قوة الحراك الاجتماعي و التفتح على الثقافات الأخرى عوامل ساعدت و ساهمت في انتشار العنوسة بين النساء .

خاتمة

تعد العنوسة ظاهرة تهدد استقرار المجتمع ، فالارتفاع المستمر في نسبة العوانس من شأنه أن يعصف ببنية و تماسك المجتمع وذلك لأن الآثار المترتبة عنه لا تمس المرأة فحسب بل الأسرة و المجتمع بصفة عامة، ولعل أهم تلك الأثر هو الانتشار اللامحدود لمختلف أنواع الانحرافات وفي مقدمتها العلاقات الجنسية غير الشرعية.

وشهد المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة استفحالا لهذه الظاهرة، بحيث ارتفع عدد النساء غير المتزوجات بشكل ملحوظ مقارنة بالسنوات الماضية، وجاء هذا الارتفاع في ظل التحولات التي عرفها ومازال يعرفها المجتمع الجزائري. وقد جاءت هذه الدراسة لمحاولة معرف الأسباب الحقيقية الكامنة وراء انتشار ظاهرة العنوسة .

ومن خلال النتائج الميدانية للدراسة تبين لنا أن للظروف المعيشية التي يعيشها الشاب الجزائري دخل في انتشار الظاهرة ، فبطالة الشاب وصعوبة الحصول على المسكن وارتفاع تكاليف الزواج في ظل غلاء المعيشة شكلت أهم العوامل السوسيواقتصادية التي تقف أمام إقبال الشاب على الزواج، وخاصة أن أسلوب الحياة قد تغير كثيرا مقارنة بالسنوات السابقة ، بحيث أصبح له مقتضياته و مستلزماته وعدم توفرها قد تنعكس بالسلب على حياة الشاب.

ولتحقيق ذلك قد يتطلب من الشاب سنوات عديدة من عمره بدأ بالتخرج من الجامعة ثم أداء الخدمة الوطنية ، ثم البحث عن عمل مستقر يضمن له أجرا مناسباً لتحقيق أهدافه وطموحاته ، ووصولاً إلى البحث عن السكن المستقل (شراء، بناء، أو كرائه) ليصل إلى الثلاثينات من عمره بدون زواج، وعندما يتهيأ الشاب مادياً للزواج فانه في أغلب الأحيان لا يتجه في اختياره لشريكة حياته نحو من تماثله في السن بل الأصغر منه .لثقل بذلك حظوظ مماثلته في السن ويتسبب في عنوسة البعض منهم.

كما شهدت المرأة تغيرات هامة من حيث المكانة و الدور ، بحيث أصبحت تسعى إلى إثبات ذاتها في المجتمع من خلال التعليم و العمل أولاً ثم الزواج ، و ارتفاع مستواها التعليمي و استقلالها المادي غير من نظرة المرأة نحو بعض السلوكات الاجتماعية و في مقدمتها الزواج، بحيث تراجع هذا الأخير في سلم أولوياتها لحساب الدراسة و العمل ، وهذا ما أدى إلى تأخر سن زواجها وتسبب الطموح العلمي المتزايد لها في عنوستها و إقبال المرأة على التعليم و العمل لقي تشجيعاً من طرف الأسرة و خاصة الأم التي أصبحت ترى بضرورة مواصلة البنت تعليمها الجامعي لتتحصل بذلك على سلاحها الذي يحميها من تقلبات الحياة.

وقد انعكس الطموح العلمي المتزايد و الاستقلال المادي بالسلب على بعض النساء بحيث تسبب في عنوستهن . وقد تتسبب العنوسة في ظل التغير الاجتماعي و غياب الوازع الديني في انحراف بعض النساء و اتجاههم في سبل الظفر بزواج إلى طرق تتنافى مع قيم ومبادئ المجتمع. كما ساهم التفتح على الثقافات التي لا تمتد إلى عاداتنا وقيمنا بصلة إلى تشبع بعض الأفراد بمفاهيم لا تشجع على الزواج بل تدعوا في مجملها إلى الحرية ،و الفردانية و تحقيق الذات بعيداً عن مؤسسة الزواج أما إشباع الغرائز الجنسية فقد وفر المجتمع العديد من القنوات غير الشرعية لتحقيق ذلك وقد لعبت وسائل الإعلام و الاتصال باختلافها دور لا يستهان به في ذلك. وخاصة أمام رغبة بعض الشباب في الزواج وغياب الوسائل المشروعة لتحقيق ذلك.

ومن خلال ما سبق ، يمكننا القول أن ظاهرة العنوسة وليدة تفاعل العديد من العوامل الاجتماعية، الثقافية ، النفسية،الاقتصادية، وحتى السياسية فعدم استقرار المجتمع وغياب الأمن يصرف الشاب عن الزواج ، تتفاوت هذه العوامل من حيث قوة تأثيرها في انتشار ظاهرة العنوسة.

المراجع:

- 1.ONS, Quelque Statistique et indicateurs Sociaux ,Avril,2006
- 2.Ministère de la Sante, de la Population et de la Reforme Hospitalière, "Population et Développement en Algérie ", CIPD+10, Rapport Nation, Alger, Décembre(2003),17.
3. ص. بورويلة، "51 بالمائة من النساء عوانس"، جريدة الخبر، السبت 23 جوان، الجزائر، (2007) ، 15.
4. سامية فهمي و الآخرون ، "مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية"، المعرفة الجامعية، دت، الإسكندرية، 66.
5. لجنة السكان و الحاجات الاجتماعية ، ملخص مشروع التقرير حول حماية الشبيبة ، "جنوح الأحداث"،الجزائر، المجلس الوطني الاقتصادي و الاجتماعي، الجزائر،(2000)، 20.
6. مذكور إبراهيم، "معجم العلوم الاجتماعية"، الهيئة المصرية العليا للكتاب، القاهرة ،(1975)، 54 .
7. أنور الخطيب، "الزواج في الشرع الإسلامي و القوانين اللبنانية"، دار العلم للملايين، ط1، بيروت (1960) ، 15.
8. بلحاج العربي، "الوجيز في شرح قانون الأسرة الجزائري"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر (1988)، 30-31 .
- 9.chehata (chafiha), "Le droit de la famille algérienne", opu, Alger (1993),47.
10. دينكن ميشل، "معجم علم الاجتماع"، ترجمة إحسان محمد الحسن، بيروت دار الطليعة للطباعة و النشر، ط2، بيروت (1986)، 105.
11. مالك سليمان، "علم النفس الاجتماعي"، منشورات جامعة دمشق، ط5، سوريا (1972)، 119.
12. رولان دوزون، فرنسوازيارو، موسوعة علم النفس، تعريب: الدكتور فؤاد شاهين، المجلد-A، منشورات عويدات، ط1، لبنان (1997) ، 26.
13. نادية منصور، "الزواج السري ظاهرة الزواج العرفي"، أسبابه الآثار المترتبة عليه ، هلا لنشر و التوزيع ، ط1، الجيزة (2006)، 32.

14. الفيروز أبادي، "قاموس المحيط"، طبعة جديدة، دار الكتاب الحديث، القاهرة ، الكويت ، الجزائر ، بدون سنة، ص141، 584، 584.
15. بدوي أحمد زكي ، "معجم المصطلحات الاجتماعية"، دمشق: مطبعة وزارة الثقافة ، ط1، (1977)، 54.
16. عبد المنعم عثمان عبد الله، "العنوسة أسبابها وآثارها و علاجها"، دار لأفاق العربية، ط1، القاهرة (2005)، ص34، 34، 95.
17. فريدريك معنوق، "معجم العلوم الاجتماعية"، أكاديما، بيروت 59.
18. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون الأسرة الجزائري الصادر سنة(1984)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (1993)، 06.
19. Pressat (Roland), "Dictionnaire de démographie", presses universitaire de France , (1979), 25.
20. منصور الرفاعي عبيد، "العنوسة رؤية إسلامية اجتماعية لحل مشكلة الفتاة العانس"، القاهرة: دار الفكر، ط1، (2000)، 08.
21. عبد الرب نواب الدين آل نواب، "تأخر سن الزواج أسبابه، أخطاره، وطرق علاجه على ضوء القرآن الكريم و السنة المطهرة"، الرياض: دار العاصمة لنشر و التوزيع، ط1، سنة(1415هـ). 15.
22. إحسان محمد الحسن، "الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي"، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، بدون سنة، 65.
23. عبد القادر حلمي، "مدخل إلي الإحصاء"، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، (1993)، 27.
24. خير الدين عويس، "دليل البحث العلمي"، دار الفكر، ط1، القاهرة، (1997)، 33.
25. محمد إسماعيل قباري، "البحث في علم الاجتماع"، مواقف واتجاهات المعاصرة ، منشأة المعارف، القاهرة، (1982)، 156.
26. عمر الجولاني فادية، "تصميم البحوث الاجتماعية و تنفيذها"، المكتبة المصرية ، الإسكندرية (2006)، ص188.
27. صلاح مصطفى الفوال، "مناهج البحث في العلوم الاجتماعية"، مكتب غريب، القاهرة، (1980)، 158.
28. زرواتي رشيد، "تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية"، دار هومة ، ط1، الجزائر، (2002)، 198.

29. مورييس أنجريس، "منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية"، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة، للنشر، الجزائر، ص.314.